المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

الأساليب الإنشائية غير الطلبية في ديوان الشاعر كمال نصرت (ت : 1974م) (القسم ، المدح والذم ، التعجب ، كم الخبرية ، ربَّ)

الباحثة: عذراء محسن رحيم
athraamuhsen2@gmail.com
أ.م. د مهدي حارث مالك
alghanimymahdi@gmail.com
جامعة القادسية/كلية التربية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث :
يمضي هذا البحث إلى دراسة الأساليب الإنشائية غير الطلبية في ديوان الشاعر كمال نصرت (ت: 1974م) الشاعر العراقي الذي عاش في مطلع القرن العشرين ، الذي حقق ديوانه د. إبراهيم الوائلي المطبوع سنة (1968م). فالإنشاء غير الطلبي هو القسم الثاني من أقسام الإنشاء، وهو مالا يستلزم مطلوباً ليس حاصلا وقت الطلب. ويضم: أفعال التعجب والمدح والذم، والقسم، ورُب، وكم الخبرية ونحو ذلك ، وسنعرض فيه تلك الأساليب بحسب ما ذكرنا.
الكلمات المفتاحيّة :(الأساليب الإنشائية ، غير الطلبية ، الشاعر كمال نصرت ، القسم ، التعجب، المدح والذم)

Non-imperative constructional methods in the poetry collection of Kamal Nasrat (d. 1974) (oath, praise and blame, exclamation, declarative kam, rabba)

Eadhra Mohsen Rahim
Dr. Mahdi Harith Malik
University of Qadisiyah / College of Education/Department of Arabic Language

Abstract:
This research goes on to study the non-imperative construction methods in the collection of poems of the poet Kamal Nasrat (d. 1974 AD), the Iraqi poet who lived at the beginning of the twentieth century, whose collection of poems was edited by Dr. Ibrahim Al-Waili and printed in (1968 AD). The non-imperative construction is the second type of construction, which does not require a request that is not obtained at the time of the request. It includes: verbs of astonishment, praise, blame, oaths, the informative words “rubba,” “kam,” and so on. We will present these styles in it according to what we mentioned.

Key word: (Constructive styles, non-imperative, poet Kamal Nasrat, oath, exclamation, praise and blame)**.**

مقدمة البحث:
إنّ طبيعة البحث اقتضت تقسيمه بحسب الأساليب الإنشائية غير الطلبية التي تمّ تتبعها في ديوان الشاعر كمال نصرت إلى أربعة مباحث، هي كالآتي:

المبحث الأول : أسلوب القسم :
القسم هو نوع من أنواع الإنشاء غير الطلبي. وهو بمعنى الحلف واليمين، وهو إما أن يكون بجملة فعلية نحو: أقسم بالله. أو بجملة اسمية: نحو: يمين الله لأفعلن كذا. أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها[1].

[1]) ينظر : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، 162 .

كما أن الزمخشري (ت 538 ه) قد ذكر في مفصلهِ بأن القسم ((يشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك حلفت بالله وأقسمت وآليت وعلم الله ويعلم الله ولعمرك ولعمر أبيك ولعمر الله ويمين الله وأيمن الله وايم الله وأمانة الله وعلى عبد الله لأفعلن أو لا أفعل ومن شأن الجملتين أن تتنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء ويجوز حذف الثانية ها هنا عند الدلالة جواز ذلك ثمة فالجملة المؤكد بها هي القسم والمؤكدة هي المقسم عليها والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به))[2].

قال سيبويه: ((اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك))[3]. وكذلك ذكر ابن يعيش في شرح المفصل حيث قال: ((أعلم ان الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي، أو إثبات))[4]. وبذلك فإن النحاة قد أجمعوا على إن الغرض من القسم هو أنْ يلجأ اليه المتكلم وذلك لتوكيد كلامه ، وتقويته وتوثيقه في النفوس المتلقية فهذا بإجماع النحاة؛ ولذلك فالقسم عبارة عن جملة يؤكد بها الخبر عند النحويين[5]. والمقصود بالخبر هو ما جاز فيه الصدق والكذب[6] .

ويُقسم القسم الى ضربين: ضرب بأداة، وضرب بغير أداة. كما إنُّه يتكون من أربعة أشياء هي: (أدوات القسم، والمُقسم به، والمُقسم عليه، والحروف التي تعلق المُقسم به بالمُقسم عليه).

أولاً : القسم بالأدوات :

وأدوات القسم هي: ((الباء ، الواو ، التاء ، واللام ، الميم المكسورة ، من))[7] .

ولم يرد من أدوات القسم في ديوان الشاعر كمال نصرت سوى أداتين هما (الواو ، الباء) :

1- الباء:

هي أصل أحرف القسم لأن أصل معانيها الإلصاق فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به. وهي تختص دون سائر أحرف القسم بثلاثة أمور:

أحدها : أنها تدخل على الضمير نحو: بك لننصرن الوطن .

والثاني : جواز ظهور فعل القسم معها ، نحو: أقسم بالله لأقولن الحق .

والثالث : جواز استعمالها في الحلف على سبيل الاستعطاف نحو: بحياتك أخبرني [8] .

ورد أسلوب القسم في ديوان الشاعر كمال نصرت في (اثنا عشر) موضعا، سواء أكان بالأدوات أو بغيرها، أمّا بالأدوات ففي (خمسة) مواضع ، وأمّا بغير الأدوات ففي (سبعة) مواضع ، فوردت الباء مع فعل القسم في ديوان الشاعر وذلك في (موضعين)، يمثلها قوله في قصيدة (جفاء الحبيبة) [9] :

بالله أقسم يا (سمية) أنني من كل ما قال الوشاة براء

الجملة مكونة من (حرف قسم (الباء) + لفظ الجلالة اسم مجرور + فعل القسم (أقسم) + الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) + جملة نداء (يا سمية)) .

استخدم الشاعر القسم بالله نحو (بالله أقسم يا سمية) ، وذلك لتأكيده الشديد لبراءته من الموقف الذي عبر عنه ، فهذا مما يعزز قوة حجته أمام محبوبته . وبالتالي فإن هذا الأسلوب يضفي طابعاً جاداً ومؤثراً على الكلام .

2- الواو :

وهي في القسم أكثر استعمالاً من الباء مع أنها فرعها . ويُشترط لواو القسم ثلاثة شروط :

أحدها : ألا تدخل على الضمير. فلا يقال: وك كما يقال : بك .

---

[2] المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، د . ت ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، 344 .
[3] الكتاب ، سيبويه ، 3 / 104 .
[4] شرح المفصل ، ابن يعيش ، 9 / 90 .
[5] ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، 3 / 40 .
[6] ينظر : شرح المفصل ، ابن يعيش ، 9 / 90 .
[7] الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، 162 .
[8] نحو اللغة العربية ، د / محمد أسعد النادري ، د . ت ، ط2 ، 1997 م ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، 895 ـ 896 .
[9] الديوان ، 318 ، وينظر : 347 .

والثاني : حذف فعل القسم معها فلا يقال: أقسم والله . وعلة هذا الشرط كثرة استعمالها في القسم .
والثالث : عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الإستعطاف فلا يقال: وحياتك أخبرني كما يقال: بحياتك أخبرني .. فهي في هذه الشروط نقيض الباء [10] .
فوردت(الواو) مع حذف فعل القسم في الديوان وذلك في (ثلاثة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (دولة الجمال) [11] :

يا لائمون دعوا الملام فإنكم والله في شرع الهوى جهلاء

فالجملة مكونة من (حرف القسم (الواو)+ فعل القسم محذوف تقديره (أقسم)+ المقسم به لفظ الجلالة (الله) ، اسم مجرور + جملة جواب القسم ، شبه جملة (في شرع الهوى) خبر مقدم ، و(جهلاء) مبتدأ مؤخر). فالشاعر هنا جمع بين أسلوب النداء (يا لائمون) وبين التوبيخ (دعوا) والقسم (والله) والتقديم والتأخير (في شرع الهوى جهلاء)، فهو يخاطب من يلومونه على حبه ، ويطلب منهم أن يكفوا عن لومه، لأنه يرى بأنهم يجهلون مشاعر الحب وقوانينه فاستخدم هنا أسلوب القسم تأكيداً على إن الحب له (شرع) وقوانين خاصة لا يفهمها إلا من عاش تجربته فهو يرى إنهم يجهلون هذه المشاعر .

ثانياً : القسم بغير أداة (القسم الصريح) :
استعمل أسلوب القسم الصريح في الديوان في (ثمانٍ) مواضع هي :
1 ـ قسم صريح + حرف ناسخ، وردت في (موضعين) يمثلها قوله في قصيدة (العذراء الفاتنة)[12]:

عذراء (بالعذراء) أقسم أنني بهواك عفٌّ طاهر الوجدان

فالجملة مكونة من (حرف القسم الباء + المقسم به (بالعذراء) الاسم المجرور + قسم صريح (أقسم) فعل القسم + جملة القسم ، جملة ناسخة (أنني بهواك عفٌّ طاهر الوجدان)) .
فالشاعر هنا استخدم أسلوب القسم وذلك لإبراز عمق إخلاصه وصدقه وتأكيداً لنقاء حبه وطهارته فنجده يقسم بالعذراء لأنها رمز للعفة والطهارة وهذا يعكس صفات الحب الذي يشعر به اتجاه محبوبته ، كما ان جواب القسم جاء مؤكداً بأدوات لغوية (أنني بهواك عفٌّ) تدل على عمق صدق الشاعر في مشاعره اتجاه محبوبته ، وأيضا من خلال الجمع بين التوكيد ب(أقسم) والرقة باستخدام (العذراء) رمز الطهارة ، فهذا يعكس انسجاماً بين الفكرة والمشاعر .
2 ـ قسم صريح + شبه جملة + جملة جواب القسم ، وردت في (أربعة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (الحبيب الهاجر) [13] :

قسماً بالحسن أردده الحسن بوجهك مشهده

فالجملة مكونة من (قسم صريح ، (قسماً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أقسم) + شبه جملة (بالحسن) من الجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف (أقسم) + جملة جواب القسم جملة فعلية (أردده الحسن بوجهك مشهده)) . الشاعر استخدم أسلوب القسم هنا (قسماً بالحسن) فيقسم بالحسن نفسه ، مؤكداً على إن الحسن يتكرر ويتجدد دائماً ، فيتجلى بوضوح كامل بوجه المحبوب ، الذي أصبح لهذا الجمال مشهداً دائماً ، فهذا يدل على شدة اعجاب الشاعر بمحبوبته .
3 ـ قسم صريح + (أداة نفي ونصب + فعل مضارع منصوب) ، وردت في (موضع واحد) ، يمثلها قوله في قصيدة (هي السمراء) [14] :

يميناً لن أخون العهد يوما وكل مناي في الدنيا رضاها

فالجملة مكونة من (قسم صريح مفعول به لفعل محذوف تقديره (أقسم) + جملة جواب القسم جملة فعلية منفية مكونة من (أداة نفي + فعل مضارع منصوب + الفاعل ضمير مستتر + مفعول به + ظرف زمان ، لن أخون العهد يوماً) .

---
[10] نحو اللغة العربية ، 896 - 897 .
[11] الديوان ، 290 ، وينظر : 289 ، 347 .
[12] المصدر نفسه ، 347 ، وينظر : 305 .
[13] المصدر نفسه ، 265 ، وينظر : 306 ، 306 ، 338 .
[14] الديوان ، 331 .

فالشاعر هنا استخدم أسلوب القسم كما في قوله (يميناً لن اخون العهد) وذلك تأكيداً على اخلاصه، فاستخدم أسلوب القسم لأنه يراه الأنسب للتعبير عن تلك القيم العميقة والغالية .
فنجد بأن نمط (قسم صريح + شبه الجملة + جملة جواب القسم) هو النمط الأكثر وروداً في ديوان الشاعر حيث ورد في (أربعة) مواضع ، أما النمط الأقل وروداً هو (قسم صريح + أداة نفي ونصب + فعل مضارع منصوب) ، ورد في موضعٍ واحدٍ .

المبحث الثاني: أسلوب المدح والذم :

1 ـ المدح :

ورد في معجم الكليات للكفوي (1094 ه): ((هو الثناء باللسان على الجميل مطلقاً سواء كان من الفواضل أو من الفضائل ، وسواء كان اختيارياً أو غير اختياري ، ولا يكون إلا قبل النعمة ولهذا لا يقال مدحت الله إذ لا يتصور تقدم وصف الإنسان على نعمة الله بوجه من الوجوه لأن نفس الوجوه نعمة من الله تعالى)) [15] .

2ـ الذم :

يعنى به إظهار سوء بقصد التعيبِ، وذلك لأن الصفات الذميمة عند المخاطب تكون مؤثرة فيه ، وظاهرة على لسانه ، وكذلك تكون مُدعاةٌ للعيب وذمّ صاحبها [16] .

3. أدوات المدح والذم :

من أدوات المدح والذم هي (نعم ، وبئسَ ، وحبذا ، ولا حبذا) .
جاء في شرح المفصل : ((اعلم أن نعم وبأس فعلان ماضيان فنعم للمدح العام وبئس للذم العام والذي يدل انهما فعلان انك تضمر فيهما وذلك انه اذا قلت نعم رجلا زيد ونعم غلاما غلامك لا تضمر الا في الفعل وربما برز ذلك الضمير واتصل بالفعل على حد اتصاله بالافعال قالوا نعما رجلين ونعموا رجالا كما تقول ضربا وضربوا)) [17] .
نعم وبئس وما يشبههما بالمعنى ، نحو : حبذا ولا حبذا ، فهي عبارة عن أفعال تدل على المدح العام وعلى الذم العام ، كما إن هذه الأفعال يراد بها العموم سواء في المدح أو في الذم ، فلا تكون هذه الأفعال مقصورة على شيء معين ولا على صفة معينة ، فالمدح يشتمل الفضائل كلها مبالغة فلا يقتصر على بعض منها ، أما الذم العام فيشتمل العيوب كلها مبالغة ولا يقتصر على بعض منها [18] .

ورد أسلوب المدح والذم في ديوان الشاعر في (خمسة) مواضع :

1ـ ورد أسلوب المدح باستخدام الفعل الماضي الجامد ، نعم في (مواضعٍ واحدٍ) ، يمثلها قوله في قصيدة (سلوة النفس) [19] :

قد كنت لي سلوة في الهم أُنشدها وكنت للشعر نعمَ الباعث الموحي

فالجملة مكونة من (فعل المدح (نِعْمَ) + فاعل نِعْمَ ، محلى بالألف واللام (الباعث) +المخصوص بالمدح (الموحي) ، خبر للمبتدأ المحذوف وجوباً تقديره (هو)) . إن استخدام الشاعر لأسلوب المدح في البيت في قوله (وكنت للشعر نِعْمَ الباعث الموحي) ، يعكس رغبته في التعبير بالشكر والامتنان لمحبوبته التي كانت سلوةً له في الحزن ، ومصدراً وباعثاً لإلهامه في الشعر .

2 ـ ورد أسلوب الذم باستخدام الفعل الماضي الجامد، بئسَ في (موضعٍ واحدٍ)، وذلك في قصيدة (غرور الحبيبة) (20) :

---

15) معجم الكليات ، لأبي البقاء الكفوي ، أعده للطبع ووضع فهارسه : د/ عدنان درويش ـ محمد المصري ، ط2 ، 1998 م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، 857 .
16) ينظر : المصدر نفسه ، 454 .
17) شرح المفصل ، 7 / 127 .
18) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ،1975 م ، 3 / 368 .
19) الديوان ، 300 .
20) الديوان ، 314 .

وبئسَ العيش مصدره الفجور

فالجملة مكونة من (فعل الذم (بئسَ) + فاعل بئسَ (العيش) ، وهو المخصوص بالذم والتقدير (بئس العيش الذي مصدره الفجور)) .إن استخدام الشاعر لأسلوب الذم في عبارة (وبئسَ العيش مصدره الفجور) ، يهدف الى التحذير المحبوبة من الانغماس في الفجور ، كما إنه يبين بأن العيش الناتج عن ذلك سيكون غير مرغوباً به ومرفوضاً ، فاستخدام الذم بصيغة الفعل (بئسَ) ، هو البعث برسالة قوية عن النتائج السلبية لهذا الضرب من العيش .

3- ورد أسلوب المدح باستخدام صيغة حبذا في (ثلاثة) مواضع، يمثلها قوله في قصيدة (بعد اليأس)[21] :

فاني سئمتُ العيش من بعد بينها ويا حبذا لو متُّ قبل التفرق

فالجملة مكونة من (حرف نداء (يا) + فعل المدح (حبذا) + حرف امتناع لامتناع يفيد التمني (لو) + جملة فعلية ، وهي المخصوص بالمدح) . فالشاعر هنا استخدم أسلوب المدح بصيغة (ويا حبذا) ، فليس لتمجيد الموت بحد ذاته ، وإنما لغرض ابراز معاناته وشدة وقع الفراق في نفسه بسبب محبوبته ، فيرى بأن تمني الموت أفضل من استمرار العيش بألم فقد المحبوبة .

أما صيغة (لا حبذا) فلم ترد في ديوان الشاعر كمال نصرت .

ونجد بأن من اكثر الأنماط وروداً في الديوان هي صيغة (حبذا) في أسلوب المدح ، حيث وردت في (ثلاثة) مواضع ، أما أقل الأنماط وروداً فهي بصيغة (نِعْمَ) ، (بئسَ) ، حيث وردا في (موضعٍ واحدٍ) .

المبحث الثالث: أسلوب التعجب:

إن سيبويه قد وضع باباً للتعجب في كتابه قال فيه: ((هذا باب ما يَعْمَلُ عَمَلَ الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه: وذلك قولك: ما أَحْسَنَ عبد الله . زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شيءٌ أحسنَ عبدَ اللهِ، ودخله معنى التعجُّب . وهذا تمثيلٌ ولم يتكلَّم به)) [22] .

ورد في شرح التصريح المتوفى (1499ه): ((وهو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره قاله ابن عصفور فخرج بوصف الفاعل وصف المفعول فلا يقال ما أضرب زيداً تعجبا من الضرب الواقع على زيد وبخفي سببها الأمور الظاهرة الأسباب فلا يتعجب في شيء منها لقولهم إذا ظهر السبب بطل العجب بقلة النظائر والخروج عنها ما يكثر نظائره في الوجود ولا يستعظم فلا يتعجب منه)) [23] .

فالتعجب كله يكون مما لا يعرف سببه، فأما ما عرف سببه فليس من شأن الناس أن يتعجبوا منه، فيكون أفخم كلما أبهم السبب ، وفي النفوس أعظم [24] . وأن التعجب إنما يكون للمبالغة [25] .

إذاً ف (التعجب) : هو أسلوب منبعث عن الانفعال والدهشة ، لأنه لا يكون إلا عن شيء خارج عن نظائره وأمثاله ، فلذلك نجد بأن صفتا (المبالغة) و(التوهج) لا تنفك عنه .

أساليب التعجب :

يوجد هنالك أساليب مختلفة تؤدي معنى التعجب ، فمنها ما هو قياسي ، وما هو سماعي :

1- التعجّب القياسي :

---

[21] المصدر نفسه ، 267 ، وينظر : 304 ، 343 .

[22] الكتاب ، سيبويه ، 1 / 72 .

[23] شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق : الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحصى ، صححت هذه الطبعة ورجعت بمعرفة لجنة من العلماء ، دار الفكر ، للطباعة والنشر والتوزيع ، 2 / 86 .

[24] ينظر : الأصول في النحو ، ابن السراج ، 1 / 102 .

[25] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، مطبعة بريل ، 1913 ، 65 .

وهذا التعجب يتضمن صيغتان هما: (ما أفعله)، و(أفعل به)، فهاتان الصيغتان هما المشهورتان عند النحاة[26] .

2- التعجب السماعي :

إن المتتبع لأساليب القول العربي ، يجد فيها أنواع سماعية شتى تدل على التعجب ، فمنها :

1- لله درُّه ، لله درُّه فارساً ، لله ثوباه ، لله أنت ، سبحان الله ، العظمةُ لله ، ونحو ذلك ، مما ورد فيه لفظ الجلالة وقصد به التعجب .

2- ومنها : ما يرد بصيغة الأمر ، كقولهم : اعجبوا لزيد فارساً ، انظروا إليه راميا .

3- ومنها ما يكون بصيغة اسم الفعل ، كما في قوله :

واها لسلمى ثم واها واها .

4- أو يأتي بصيغة النداء ، كقولك : يا لهُ من ظالم . وقول امرئ القيس :

فيالك من ليل كأَنَّ نجومه بكل مغار الفتل شُدَّت بيذبلِ

5- ومنها ما يأتي بصيغة الاستفهام ، نحو : (كيف تكفرون بالله) .

٦ - أو بصيغة النفي ، كما في قول الأعشى :

يا جارتا ما أنت جاره . في تقدير ما ، نافية.

فكل هذه الأساليب سواء أكانت بصيغة الخبر أم بصيغة الإنشاء ، فإنها قد نقلت من المعنى الأصلي إلى معنى إفادة التعجب وكذلك فإن كل هذه الأساليب لم يبوب لها في كتب النحو ، لأنها سماعية، وأما المبوب لها فصيغتان هما : ما أفعله ، وأفعل به[27] .

وورد أسلوب التعجب في ديوان الشاعر كمال نصرت في (أربعة عشر) موضعاً ، فمنها ما هو قياسي ، ومنها ما هو سماعي :

1 - التعجب القياسي ، حيث ورد بصيغة (ما أفعل) وذلك في (خمسة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (السمراء النائية)[28] :

ممشوقة القد لا طول ولا قصر أسيلة الخد ما أبهى محياها

فالجملة مكونة من (ما ، اسم نكرة في محل رفع مبتدأ بمعنى شيء + فعل ماضٍ جامد يفيد التعجب (أبهى) + فاعل ضمير مستتر تقديره (هو) + مفعول به (محياها)) .

2- التعجب السماعي ، فورد في ديوان الشاعر في (ثلاثة عشر) موضعاً وبصيغ متعددة ، نحو :

1 - ورد التعجب السماعي بصيغة (سبحان) ، وذلك في (سبعة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (جنة العشاق)[29] :

سبحان خالقها بأبدع صورة أوحت إليك بقدرة الخلاق

فالجملة مكونة من (صيغة التعجب السماعي (سبحان)+ مضاف اليه (خالقها) + شبه جملة (بأبدع) + مضاف اليه (صورة)) .

2 - ورد التعجب السماعي بصيغة (لله درك) ، وذلك في (ثلاثة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (على المسرح)[30] :

لله من صوت إذا اردته خلتُ الهزار شدا على الاغصان

فالجملة مكونة من (التعجب السماعي بصيغة (لله درك) جار ومجرور، خبر مقدم + اسم موصول (من) ، مبتدأ مؤخر + بدل أو عطف بيان (صوت) + ظرف زمان متضمن معنى الشرط (إذا) + جملة فعلية (أردته)) .

3- التعجب بصيغة النداء، حيث ورد في ديوان الشاعر في (موضعين)، يمثلها قوله في قصيدة (غريمي في الحب)[31] :

---

[26] شرح التصريح على التوضيح ، 2 / ، والأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، 96 - 98 .
[27] ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، 93 - 94 .
[28] الديوان ، 335 ، وينظر : 273 ، 294 ، 303 ، 305 .
[29] الديوان ، 270 ، وينظر : 272 ، 297 ، 335 ، 347 .
[30] المصدر نفسه ، 294 ، وينظر : 277 ، 294 .

فيا لك من (سعد) لقيت به العنا ويا لك من (سمراء) خائنة العهد

فالجملة مكونتين من (حرف نداء (يا) + جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (لك) + حرف جر زائد للتوكيد (من) + مبتدأ مؤخر (سعد ، سمراء) + جملة فعلية بعدها في الأولى (لقيت به العنا)، أما الجملة الثانية فيأتي بعدها ، نعت (خائنة) + مضاف اليه (العهد)) .

4- ورد التعجب السماعي بصيغة (ما كان) مع (أفعل التفضيل)، في موضع واحد، يمثلها قوله في قصيدة (ما أقساها) [32] **:**

حسناء يهزأ بالصباح جبينها ما كان الطفها وما أحلاها

فالجملة مكونة من (ما التعجبية، في محل رفع مبتدأ + فعل ماض ناقص (كان) + اسمها ضمير مستتر تقديره (هي) + خبر كان (ألطف)، اسم تفضيل على وزن (أفعل) يفيد التعجب ، وايضاً ما التعجبية + فعل ماضٍ ، اسم تفضيل على وزن (أفعل) بصيغة التعجب + فاعل ضمير مستتر تقديره (هي) + المفعول به ، ضمير متصل (ها)) .

5- ورد التعجب السماعي بصيغة (اسم الفعل)، وذلك في (موضعٍ واحدٍ)، يمثلها قوله في قصيدة (ابكي معي) [33] **:**

واهاً له من عاشق سلواه سكب الأدمع

فالجملة مكونة من (اسم فعل مضارع (واهاً) + شبه جملة من الجار والمجرور متعلق ب (واها) + حرف جر زائد للتوكيد (من) + مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً (عاشقٍ) + الجملة الاسمية (سلواه سكب الأدمع) في محل رفع خبر للمبتدأ المؤخر عاشقٍ).

فنجد بأن التعجب السماعي بصيغة (سبحان) هي النمط الأكثر ورودا في التعجب في ديوان الشاعر، حيث وردت (سبعة) مرات ، أما أقل الأنماط وروداً هي التعجب السماعي (ما كان) مع(أفعل التفضيل) ، وأيضاً (اسم الفعل) ، حيث وردا في كلا الصيغتين في (موضعٍ واحدٍ) .

المبحث الرابع: كم الخبرية، وربّ :

1. كم الخبرية:

ورد في الكتاب لسيبويه ، حيث قال : ((اعلم أن لكم موضعين : فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة كيف وأين . والموضع الآخر: الخبر، ومعناها معنى رب))[34]. وهي اسم يعنى به الإخبار ويكون على سبيل التكثير والافتخار، وهي بمعنى (كثير) [35] ، فلا تستدعي جواباً [36] ، وتكون مبنية [37] ، ولا تقع إلا في صدر الكلام [38] .

كما أوضح ابن هشام في المغني الفرق بينها وبين كم الاستفهامية ، فهو يرى :

بأن الكلام مع كم الخبرية هو يحتمل التصديق والتكذيب، بخلافه مع كم الاستفهامية . كما أن المتكلم بكم الخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مُخْبر. وذلك بخلاف المتكلم بالاستفهامية فيستدعيه لأنه مستخبر [39] . وبذلك فيمكن توجيه القول على إنها تكون مقارنة بين الطلب وغير الطلب فيسمى غير

---

[31] الديوان ، 338 ، وينظر : 304 .
[32] المصدر نفسه ، 306 .
[33] الديوان ، 277 .
[34] الكتاب ، سيبويه ، 2 / 156 .
[35] ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : لابي بلال الحضرمي ، ط2 ، 2021م ، دار الأثار ، صنعاء ، 2 / 185 . ومغني اللبيب ، 1 / 207 .
[36] ينظر : شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 2 / 141 ،
[37] ينظر : المصدر نفسه ، 2 / 141 .
[38] ينظر : مغني اللبيب ، 1 / 207 .
[39] ينظر : المصدر نفسه ، 1 / 208 .

الطلب خبرا، والحجة بذلك أنه لا يستدعي جوابا. فكأنه لا يعدو أن يكون مجرد تعليلاً لمصطلحي(الخبرية) و(الاستفهامية)[40] .
وتمييز (كم) الخبرية أما أن يكون مفرداً أو جمعاً مجروراً [41] . ويكون الإفراد في الاستعمال اكثر، وفي المعنى ابلغ من الجمع [42] .

وردت (كم) الخبرية في ديوان الشاعر في (إحدى وثلاثين) موضعاً ، وبـ(أربعة) أنماط ، نحو :

1ـ كم الخبرية + تمييز مجرور، وردت في (خمسة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (ذكر)[43] :

كم ليلةٍ كنت لي نعمَ الأنيس بها فهل لعهد ليالي الأنس تقريب

فالجملة مكونة من (كم الخبرية + تمييز مجرور (ليلةٍ) + جملة فعلية ناسخة ، كنتَ(فعل ماضٍ ناسخ + اسمها ضمير متصل (تَ) + خبرها شبه جملة (لي) + أيضاً جملة فعلية ، فعل ماضٍ جامد (نعمَ) + فاعل (الأنيس) + شبه جملة من الجار والمجرور متعلق ب (أنيس)) .

2ـ كم + تمييز محذوف + جملة ناسخة ، وردت في الديوان في (موضعٍ واحدٍ) ، يمثلها قوله في قصيدة (الغناء الشجي) [44] :

كم بات مضطرب الجوانح شاكياً غدر الزمان وجوره بقضائهِ

فالجملة مكونة من (كم الخبرية + تمييز كم محذوف تقديره (شخصاً أو إنساناً) + فعل ماض ناقص (بات) + اسم بات (مضطرب) + مضاف إليه مجرور(الجوانح) + خبر بات (شاكياً)) .

3ـ كم الخبرية + تمييز محذوف + شبه جملة ، وردت في (خمسة) مواضع ، يمثلها قوله في قصيدة (على المسرح) [45] :

وجمال صوتك كم له من عاشق دنف وكم من واله حيران

فالجملة مكونة من (كم الخبرية + تمييز محذوف تقديره (شخصاً) + شبه جملة من الجار والمجرور (له) + شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر ل(كم) ، أما الجملة الثانية الخبر فيها (حيران)). استخدم الشاعر (كم) الخبرية مرتين في البيت الشعري (كم له من عاشق ، وكم من واله حيران)، لأن ذلك يضفي جمالاً وقوةً على البيت الشعري .

4ـ كم الخبرية + تمييز محذوف + جملة فعلية ، وردت في (عشرين) موضعاً ، يمثلها قوله في قصيدة (السمراء) [46] :

كم سقتني من الهناء كؤوساً ملؤها الحب والرضا والوفاء

فالجملة مكونة من (كم الخبرية + تمييز محذوف تقديره (مرةٍ) + جملة فعلية ، فعل ماض (سقى) + فاعل ضمير متصل ال(ت) + مفعول به ضمير متصل ال (ياء) + شبه جملة من الجار والمجرور متعلق ب(كؤوساً) + مفعول به ثانٍ ل (سقى)) .
فنجد بأن نمط (كم الخبرية + تمييز محذوف + جملة فعلية) هو النمط الأكثر وروداً في الديوان ، فورد في (عشرين) موضعاً، أما الأقل وروداً فهو (كم الخبرية + تمييز محذوف + جملة فعلية ناسخة) فورد في (موضعٍ واحدٍ) .

2. ربَّ :

---

[40] ينظر : الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة ، د / خالد ميلاد ، د . ت ، ط1 ، 2001م ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 301 .
[41] ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، 2 / 141 .
[42] ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، 2 / 280 .
[43] المصدر نفسه ، 276 ، وينظر : 299 ، 309 ، 310 ، 314 .
[44] المصدر نفسه : 303 .
[45] الديوان ، 293 ، وينظر : 267 ، 277 ، 313 ، 346 .
[46] الديوان : 336 ، ينظر : 305 ، 317 ،320 ، 331 ، 347 .

وربَّ: هي حرف من حروف المعاني والفرق بين (رُبَّ) وبين (كَمْ)، أن(رُبَّ) للتقليل، وأما (كَمْ) فأنها فقد وضعت للتكثير، كما إنها كلمة تقليل يجر بها[47]. وجاء في المقتضب: ربَّ تأتي بمعنى الشيء يقع قليلاً، وذلك الشيء لا يكون إلاَّ منكوراً ، كما أنها لا تقع إلاَّ في أول الكلام وذلك لدخول هذا المعنى فيها [48]. كما وورد في شرح المفصل للزمخشري: ((رب حرف من حروف الخفض ومعناه تقليل الشيء الذي يدخل عليه وهو نقيض كم في الخبر، لأن كم الخبرية للتكثير ورب للتقليل))[49] .

ووردت (ربَّ) في ديوان الشاعر، في (موضعين) ، وبـ(نمطٍ واحدٍ)، يمثلها قوله في قصيدة (سكرتان)[50]:

وربَّ ليلٍ بتُّه ساهراً أطلقت للأدمع فيه العنان .

فالجملة مكونة من (واو ربَّ + ربَّ ، حرف جر شبيه بالزائد + اسم مجرور على إنه مبتدأ (ليلٍ) + جملة فعلية (بتَّه ساهراً)) .

خاتمة البحث:

كان الغرض من استخدام الشاعر الأساليب الإنشائية غير الطلبية ليس مجرد تنويع لغوي، بل هو وسيلة فنية للتعبير العميق عن الموقف الشعري، وتعزيز البعد الإيحائي والوجداني للنص، والانفتاح على أفق التجديد في الشعر العربي الحديث، فالشاعر لا يفصح عن مشاعره بشكل مباشر، بل يُضمنها في أساليب إنشائية تُوحي بالحزن أو الحنين أو الثورة أو الألم، فأسلوب القسم مثلاً أظهر تأكيد ومعاناة الشاعر، أمَّا أسلوب التعجب فدل على الدهشة من قسوة الواقع الذي عاشه الشاعر .

المصادر والمراجع :

***القرآن الكريم.**

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، (د. ت، ط5 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1421 ه - 2001م) .
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد المعروف بابن السراج (ت: 316 ه)، (تح: د.عبد الحسين الفتلي، ط3 ، مؤسسة الرسالة، لبنان ، بيروت ، ١٩٩٦ م) .
- الإنشاء في العربيّة بين التّركيب والدّلالة ، د . خالد ميلاد ، (د . ت ، ط1 ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 2001م) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (577ه)، (تحقيق ودراسة : د. جوده مبروك محمد مبروك ، راجعه : د. رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة) .
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة، د. ط) .
- ديوان كمال نصرت (ت : 1974م)، (تح: د. إبراهيم الوائلي ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، 1968م).
- شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله الأزهري (905ه)، (تح: الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحصى، صححت هذه الطبعة ورجعت بمعرفة لجنة من العلماء، د. ط، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، د . ت) .
- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن بن عصفور الإشبيلي (ت: 669 ه)، (قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعّار، إشراف: د.إميل بديع يعقوب ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1998م).

---

[47] ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ج1 / 408 . تاج العروس ، 2 / 476 .
[48] ينظر : المقتضب ، 4/ 139 .
[49] شرح المفصل ، 8 / 27 .
[50] الديوان ، 350 ، وينظر : 283 .

❖ شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت:761 ه)، (تحقيق وتعليق: أبي بلال الحضرمي ـ خالد بن عبود ، تقديم الشيخ : يحيى بن علي الحجوري ، ط2 ، دار الأثار صنعاء ، 2021م) .
❖ شرح المفصل ،لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: 646ه)، (تح: د. إبراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق ، د. ط).
❖ الكتاب، لأبي بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: 180ه)، (تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1988م) .
❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: 1094ه)، (أعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ـ محمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، 1998م) .
❖ لسان العرب ، لابن منظور (ت: 711ه)، نشر أدب الحوزة ، قم ـ بيروت، تاريخ النشر، 1405 ه .
❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (761 ه) ، (تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د . ط) ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا ـ بيروت ، 1991م).
❖ المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت : 538ه) ، (تح : السيّد محمد بدر النعساني الحلبي، ط2 ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ـ لبنان) .
❖ المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (285ه) ، (تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط2، لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة ، 1979 م) .
❖ نحو اللغة العربية، د. محمد أسعد النادري، (د. ت، ط2، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا ـ بيروت، 1997م).
❖ النحو الوافي، عباس حسن، (د. ت ، ط4، دار المعارف ، مصر).